
مجلة جامعة الأزهر - غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2014، المجلد 16، العدد 2 ص 125-162

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

داود درويش حلس

عليان عبد الله الحولي

كلية التربية - الجامعة الإسلامية غزة

كلية التربية - الجامعة الإسلامية غزة

2014/07/02

تاريخ القبول

2014/2/17

تاريخ الاستلام

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية من التعليم العام للصفوف (الرابع، الخامس ، السادس). وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المحتوى لتحديد قيم التسامح في كتب لغتنا الجميلة في فلسطين ، وكتب درب الكلمات في إسرائيل. وقد كان من نتائج الدراسة أن عدد المخالفات لقيم التسامح في الكتب الإسرائيلية لصفوف (الرابع، الخامس، السادس) بلغت (40) مخالفة في حين أن المخالفات لقيم التسامح في الكتب الفلسطينية لا توجد، وهذا يؤكد رفض الادعاء بأن المناهج التعليمية الفلسطينية تدعو إلى الكراهية والعنف، بل تحت على التسامح وحب الآخرين.

Abstract:

The study objective was to reveal the standard of "Tolerance" as a value in Palestine curriculum compared with that of the Israeli's studied by pupils of the primary stage grade (forth,fifth,sixth).

The two researchers used the analytical descriptive method.

The findings of the study show that there are 40 items in Israeli curriculum that contradicts the value of tolerance while Palestinian books of the curriculum coincide with the values of tolerance.

That leads to the rejection of the accusation that Palestine curriculum instigates violence and haltered among Palestinians on the contrary it advocates for tolerance and love for others.

يُعدُّ هذا العصر المتميز بثورة المعلومات، والتقنيات، والاتصالات، والتحويلات الكبرى في البنى الاقتصادية والاجتماعية، و المذابح والمقابر الجماعية، و العنف والصراعات والحروب، وصعود عدم التسامح والكراهية، وحراك المال والأعمال، عصر يمثل فيه النشء أفضل استثمار، مما يتطلب نظاماً تعليمياً مجهزاً مناسباً لإعداد النشء؛ لتكوين مجتمع متسامح في عالم أصبح كالقرية الصغيرة بفضل الاتصالات والفضائيات في ظل انتشار الثقافة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي وحاجة النشء اليوم أكيدة إلى فهم قيم التسامح ومعرفة العمل الجماعي في مناخ متسامح؛ لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية وهم بحاجة إلى كيف يفكرون، وكيف يصغون إلى الآخر، وكيف يتواصلون ويصلون أفكارهم بفاعلية؛ ليصلوا إلى فهم مبادئ التسامح وتطوير مهاراتهم الحياتية.

قد عانت المجتمعات ومازالت من آثار عدم التسامح التي أدت إلى الحروب والصراعات وما ينجم عنها من قتل، وتشريد، ودمار، وخراب ... عبر عنها الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان بقوله: " سيذكر القرن العشرون بأنه القرن الموسوم بالعنف إنه يحملنا موروثاً من العار، والخراب، والدمار الشامل الذي لم يشاهد من قبل ولم يكن ممكناً في تاريخ البشرية، وهذا الموروث الناجم عن تسخير التقنية الحديثة في خدمة أيديولوجيات الكراهية (منظمة الصحة العالمية، 2002). ويعد التسامح أحد دعائم الأمن المجتمعي الإنساني والتنمية البشرية (بهو، 2005)، وقد أشار تقرير التنمية لعام (2007) أن أفضل استثمار هو في التعليم وتربية النشء، وأن التعليم من أهم مراحل الحياة التي تساعد على إطلاق تنمية إمكانات الفرد ، وذلك يتطلب مزيداً من تهيئة النشء للاستثمار في أنفسهم؛ لأن الإحباط قد يتحول إلى سلوك متسم بالعنف مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي مما يتطلب تحصينهم بثقافة التسامح وإشراكهم في اتخاذ القرارات الاستقلالية، والاعتراف بهم كأصحاب مصلحة (البنك الدولي، 2006).

ونظراً إلى أهمية بناء نظام قيم عالمي يسهم في تعزيز الأمن المجتمعي، والسلام العالمي اعتمد المؤتمر العام لليونسكو عام (1995) إعلان مبادئ التسامح الذي ركز على معاني التسامح ، ودور التعليم في تعزيز قيم التسامح في حياة الناس . وعلى المستوى الإسلامي أكدت القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة عام (2008) أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية ، والعدل ، والبر، والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها.

كما أن المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة في ختام دورته الرابعة التي عقدت في الجزائر في الفترة (15- 16 ديسمبر 2004) استناداً إلى ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، واسترشاداً ببلاغ مكة المكرمة ، ودعوة خادم الحرمين الشريفين إلى الحوار مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى ،

وقرارات اللجان والمؤتمرات الإسلامية المتخصصة، وانطلاقاً من ميثاق المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو التي تؤكد جميعها على التمسك بالذاتية الثقافية والهوية الحضارية للعالم الإسلامي والدفاع عنها في ظل التفاعل مع الثقافات الأخرى، ومراجعة أسس النظرة إلى الآخر من منطلق أن الحوار المتكافئ بين الأمم والشعوب يتعهد بالعمل على تجسير هوة عدم الفهم بين الحضارات، وبالإسهام في عدم فتح المجال للتوجهات المنافية لقيم التسامح والتعايش والحوار ونبذ العنف والإرهاب بشتى أشكاله ومصادره، إضافة إلى احترام الحياة والكرامة والحرية وحقوق المقاومة بالنسبة للشعوب المحتلة والتميز بين ما هو من قبيل المقاومة المشروعة والإرهاب (المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة 2004). أمام هذه التحديات الجسام في تكوين ما نحن بحاجة إليه من تحليل للمناهج التعليمية الإسرائيلية وصولاً إلى العقل الإسرائيلي في التربية باعتبارها القوة المشتركة في توجيه المجتمع الإسرائيلي الذي يعد مجتمع مهاجرين متعدد الطوائف واللغة والعادات والثقافات. وين غوريون علق على مكونات الشعب اليهودي بقوله: "يوجد لنا دولة ولكن ليس لنا أمة!" (أبو عصب، 2006). وحقوق الإنسان وحمايتها يشكل الإطار الملزم الذي يساعد على حماية النفس والآخرين من الأذى، كما تشكل الأدوات اللازمة لبناء المجتمع المحب للسلام والداعي إلى نشر ثقافة التسامح مما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة، والتي كانت بدعم مشكور من عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بغزة على، أمل أن تعكس هذه الدراسة الفلسفة التربوية التي تعمل بها المدارس الصهيونية الإسرائيلية والمدارس الفلسطينية في تربية النشء.

مشكلة الدراسة: لما كان للمناهج التعليمية الدور الأكبر في تفعيل الدور الأمني في مقاومة السلوك المتطرف، والعمل على تعزيز الحوار القائم على التفكير والإبداع، الذي يسمح للطلبة بتأمل الحقيقة ورؤيتها من أكثر من زاوية، بما يمكنهم من الابتعاد عن أن يصبحوا فريسة سهلة للأفكار المتطرفة الداعية إلى العنف والتخريب، فبقدر ما تغرس المناهج التعليمية المدرسية القيم الأخلاقية النبيلة وثقافة التسامح بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، ولحاجة المجتمع الفلسطيني والإسرائيلي معاً إلى مزيد من ثقافة التسامح لمزيد من الأمن والاطمئنان والاستقرار، فالحاجة تتطلب إصلاحاً حقيقياً، والخطوة الأولى لهذا الإصلاح تكمن في تعزيز قيم التسامح (المجال الوقائي التربوي) مما دفع الباحثين لصوغ مشكلة الدراسة التي تمثلت في الأسئلة التالية:

1- ما درجة تضمين كتب درب الكلمات المقررة على طلبة الصف (الرابع، الخامس،

السادس) الأساس في إسرائيل لقيمة التسامح ؟

2- ما درجة تضمين كتب لغتنا الجميلة المقررة على طلبة الصف (الرابع، الخامس، السادس)

الأساس في فلسطين لقيمة التسامح ؟

3- ما درجة الاختلاف في توزيع قيم التسامح بين كتب درب الكلمات الإسرائيلية وكتب لغتنا العربية في فلسطين ؟

4- ما سبل تفعيل قيمة التسامح في كتب لغتنا الجميلة للصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين وكتب درب الكلمات للصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل.؟

أهداف الدراسة:

يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة لبلوغ الأهداف التالية:

- 1- الوصول إلى قيمة التسامح المتضمنة في المناهج التعليمية الفلسطينية والإسرائيلية.
- 2- معرفة درجة توزيع قيمة التسامح في المناهج التعليمية للصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل وفلسطين.
- 3- إثبات دور المناهج التعليمية في تعزيز قيم مبادئ التسامح لمحاربة الغلو والتطرف.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته، وأهمية المعلومات التي تقدمها فهي تركز مع دور المناهج التعليمية في تعزيز المجال الوقائي التربوي بنشر ثقافة التسامح بعيداً عن الغلو والتطرف من خلال الكشف عن درجة تمثيل كتب درب الكلمات في إسرائيل ولغتنا الجميلة في فلسطين، واهتمامها بمبادئ التسامح التي تعد من أهم جوانب نشر الوعي ضد الغلو والتطرف وصولاً إلى اقتراح الحلول التي تسهم في تطوير المناهج وتحسينها. ويمكن لهذه الدراسة أن تحقق إضافة علمية جديدة إلى أهمية المناهج التعليمية في محاربة الغلو والتطرف من خلال تأكيد مفهوم التسامح في المناهج التعليمية، وفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات علمية جديدة حول مبادئ التسامح وإمكانية تضمينها في المناهج التعليمية المدرسية.

محددات الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على عينة كتب درب الكلمات المقررة على الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) في إسرائيل طباعة 2010، وكتب لغتنا الجميلة للصفوف: (الرابع، والخامس، والسادس) في فلسطين طباعة 2012.
- اقتصرت عملية التحليل على كتب درب الكلمات طباعة 2010، ودروس المطالعة والنصوص الأدبية في كتب لغتنا العربية في فلسطين من العام الدراسي 2012.

المصطلحات:

- **الكتب المدرسية:** من أكثر الأدوات التعليمية استخداماً في المدارس؛ إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم، قد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي ولعل أبسطها هو الوعاء الذي
- يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي (التلميذ) (أحمد ، و شعبان، 1983: 189).
- **كتب لغتنا الجميلة :** مجموعة من الكتب المنهجية التي تدرس في المدارس الفلسطينية وتتناول موضوعات اللغة والأدب العربي .
- **كتب درب الكلمات :** مجموعة من الكتب المنهجية التي تدرس في المدارس الإسرائيلية الحكومية والتي تتضمن موضوعات الأدب والمطالعة .
- **القيمة:** لفظ القيم في اللغة جمع قيمة، وأصلها الواو؛ لأنها من: (ق.و.م) التي تدل على انتصاب أو عزم، ويقول ابن منظور في لسان العرب: "القيمة ثمن الشيء بالتقويم، وقيمة الشيء التحديد." (ابن منظور، 1997: مادة قوم).
- والقيم مصدر بمعنى الاستقامة، والاستقامة الاعتدال، يقال استقام له الأمر، ومن ذلك قوله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون" (فصلت: 3) ومعنى (استقاموا) عملوا بطاعته ولزموا سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي الحديث الشريف: "قل آمنت بالله ثم استقم" (النسائي، ب. ت 458/6).
- وفي هذه الدراسة يرى الباحثان أن القيم: "مجموعة من الضوابط والفضائل التي تسمو بالخلق الإنساني، وترقى به التزاماً بالفضيلة، والبعد عن الرذيلة مستمدة تلك الفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة حتى تكون عند الفرد والمجتمع محل اعتقاد واتفاق، وبالتالي يحكم بها على السلوك الإنساني بالقبول أو الرفض."
- **التسامح:**
- التسامح في لسان العرب ثري المعاني ومعظم هذه المعاني مشتق من (سمح) السماح والمسامحة أي الجود والعطاء عن كرم وسخاء وليس تسامحاً عن تنازل أو منة (ابن منظور، 1996: باب سمح). وفي الحديث القدسي يقول الله ﷻ: "أَسْمَحُوا لعبدي كَأَسْمَاحَتِي إِلَى عِبَادِي"، وفي الحديث المشهور: "السماح رياح" أي المساهمة في الأشياء تريح صاحبها.
- والتسامح في أدبيات العلاقة بين الجماعات يستخدم ليشير إلى عدم التعصب للجماعة والاستعداد للحكم على الأفراد كأفراد.

وفي معنى آخر التسامح يقتضي ألا يتخلى الفرد عن قناعاته، أو يكف عن إظهارها والدفاع عنها، والدعوة إليها إنما يعنى الامتناع عن استعمال أية وسيلة من وسائل العنف والتجريح والتدليس، وبكلمة واحدة احترام الآراء وليس فرضها، ولا يتأتى ذلك إلا بالبحث عن أرضية مشتركة للأنا والآخر؛ من أجل الوصول إلى الحقيقة (زارع، 2010: 54).

وعلى هذا الأساس يمكن القول: بأن التسامح كمفهوم يعرف بضده وهو التعصب، وإن التعصب في تاريخ الاجتماع البشري هو عصب الفكرة الشمولية الأحادية، سواء أكانت دينية أم وضعية. ويمكن وصف المتعصب بأنه شخص يرفض الحق الثابت، ويصادر الفكر الآخر أو الدين الآخر ولا يعترف بوجود كل ما هو آخر سواء الدين، أو المذهب، أو الطائفة، أو العرق، أو الحزب. ومما سبق يرى الباحثان أن التسامح في هذه الدراسة يمكن تعريفه بأنه: "القبول بالعيش المشترك في إطار التباين والتسامح، والاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية، وتنوع الآراء، والقناعات لنقل وجهات النظر المختلفة على أساس العدالة والمساواة، وعلى أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع".

الأدب النظري والدراسات السابقة:

تعد المؤسسات التعليمية أهم المؤسسات المسؤولة عن بناء شخصية الفرد، وتعميق انتمائه الوطني، وترسيخ القيم الأخلاقية الأصيلة فيه، ونشر ثقافة التسامح، والتعايش السلمي مما يلزم غرس هذه القيم في النشء اعتماد أساليب تعليمية تسهم في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد والمجموعات، ومقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي، والتفكير الأخلاقي مع ضرورة العناية الخاصة بإعداد المعلمين والمناهج التعليمية، ومضامين الكتب المدرسية والمواد التعليمية بما فيها التقنيات التعليمية بغية تنشئة جيل يقظ مسؤول منفتح على ثقافات الآخرين، يقدر الحرية حق قدرها، ويحترم كرامة الإنسان. (اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح 1995).

وتأتي في مقدمة المؤسسات الاجتماعية لغرس قيم التسامح:

المدرسة:

هي المؤسسة الاجتماعية التي عهد إليها المجتمع بتربية النشء وتنشئة الأجيال، وتشترك في الوقت نفسه مع المؤسسة الاجتماعية الأولى الأسرة التي وضعت البذرة الأساسية للتنشئة الاجتماعية. (مرسي، 1996: 335) والمدرسة بيئة اجتماعية تربية تعمل على إشباع حاجات المتعلمين، وتفسح المجال أمامهم لتنمية ميولهم وقدراتهم وتوجيهها من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية التي تقدمها المدرسة، وصولاً إلى تحقيق استيعاب القيم

والثقاليات والأعراف الاجتماعية التي منها التسامح ثم غرسها في نفوس الناشئة من أجل المحافظة عليها، ونقلها من جيل إلى جيل، وكذلك إنشاء نماذج اجتماعية جديدة وتنميتها، وتطوير أساليب الحياة الاجتماعية السائدة، وأخيراً تطوير الفكر والإبداع، وتعديل السلوك الفردي بما يحقق التسامح والأمن الاجتماعي لضمان مواكبة التقدم.

التطبيقات التربوية للمدرسة لتعزيز قيمة التسامح:

تحتوي المدرسة الأبناء مدة أطول باعتبار أن الطالب يقضي ربع يومه تقريباً في المدرسة، وأكثر من 90% من وقته في المدرسة في حجرة الصف (جلس، 2010: 224) مما يتيح له فرصة التعرف إلى أقران، واكتساب القيم والمبادئ التي توصي بالخير والتسامح والتعايش... كل طالب يحمل في ذاته أفكاراً ومعتقدات وثقافة قد تختلف عن الآخرين، فما المدرسة إلا كالوعاء الذي يقوم بالمزج بين هذه الثقافات، والأفكار، والمعتقدات المختلفة. وهنا تبرز أهمية دور المدرسة في تعزيز الأمن الاجتماعي، وقيم التسامح والتعايش (المجال الوقائي التربوي) من خلال ما هو مغلوطة ومجانبة للصواب كي لا يحدث اغتراب بين الطالب وبيئة المدرسة، ومن ثم الانعزال عنها وعن مجتمعه مستقبلاً مما يلزم المدرسة تأدية دور أكثر فاعلية للتوجيه السليم وفق مبادئ الإنسانية وقيمتها؛ لتنتج مواطناً معتدلاً صالحاً لمجتمعه يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وفي الوقت نفسه محافظاً على وحدة مجتمعه وأمنه... ومن هذا المنطلق فإن التطبيقات التربوية للمدرسة في تعزيز قيم التسامح تتمثل في: المنهاج الدراسي - المعلم - الإدارة المدرسية... .

أولاً- المنهاج الدراسي:

ذكر الخليفة (2006: 20) أن المنهاج: "مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلامذة داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات. ولكي يحقق المنهاج دوراً فاعلاً في غرس قيم التسامح لابد من تبنى سياسية جديدة وأهداف تقتضى تحسين مدخلات المنهاج الدراسي من حيث: (الأهداف، المحتوى، الخبرات، طرائق التدريس، الأنشطة، التقويم)، الذي يؤدي بدوره إلى تحسين نوعية المخرجات التعليمية للأفراد وحاجات المجتمع.

والحاجة في المجتمع الفلسطيني اليوم الذي يتميز بتعدد الديانات أكيدة إلى مناهج تستوعب تلك التعددية مما يلزمها أن:

- تعنى بإعداد النشء للقيام بأدوارهم الإيجابية بطريقة مبدعة مبتكرة، وأكثر فاعلية خاصة في بعض القضايا والمشكلات الداخلية، واختلال الأمن، وتدهور الأحوال الاقتصادية والتعددية الحزبية.

- الإسهام في تحصين النشء ضد أي انحرافات قيمية أو معتقدات.
 - أن توصي باحترام الآخرين من أبناء الديانات الأخرى.
- والممعن النظر في المناهج التعليمية السائدة في المجتمع العربي والإسرائيلي يجد قصوراً في ترجمة بعض الأهداف التعليمية إلى واقع ملموس وتقويه جانب التسامح، مما يلزم وضع أهداف بعيدة تمكن من بناء قاعدة صلبة وإيجاد منطلقات آمنة للدعوة للتسامح والتعايش السلمي وهذا يتطلب:
- المقرر الدراسي الذي يتضمن التحذير من التعصب المذهبي والتطرف والغلو، كما يتضمن توضيح الأضرار والآثار السلبية للتعصب والتطرف على الفرد والمجتمع من خلال موضوعات مزودة بصور فوتوغرافية توضح تلك الآثار.
 - التأكيد في المقررات الدراسية على حرمة النفس والاعتداء عليها بأي صورة إلا بحق.
 - إضافة موضوعات تسهم في تبصير المتعلمين لتبادل المصالح الضرورية القائمة على العدل والمساواة في إطار التعايش السلمي القائم على مراعاة حقوق الإنسان.
- من خلال طرائق التدريس باستطاعة المعلم إكساب المتعلمين بعض المهارات التي تمكنهم من التعايش بسلام ومواجهة التحديات الناجمة عن الاختلافات المذهبية والفكرية ومن هذه المهارات: تقبل الآخرين - امتلاك مهارات الحوار والنقد البناء - العمل بروح الفريق. ولتحقيق تلك المهارات هناك العديد من الأساليب التربوية منها: القدوة الحسنة، التعليم التعاوني، التربية بالأحداث... . ويرى قطب (2005: 180) في هذا المجال أنه من السهل تأليف كتاب، ومن السهل تخيل منهاج دراسي، ولكن هذا المنهاج يظل حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته، ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه، عندئذ فقط يتحول المنهاج إلى حقيقة، ويتحول إلى حركة، وإلى تاريخ، وتبرز أهمية القدوة الحسنة وعظم شأنها في البيت والمدرسة.
- أولاً- التعليم في إسرائيل :**

عمل رواد الحركة الصهيونية على جلب اليهود من الشتات إلى فلسطين؛ وبذلك فإن المجتمع الإسرائيلي مجتمع مهاجرين متعدد الطوائف ، واللغة والعادات ، والثقافات ، وبن غيوربون علق على مكونات الشعب اليهودي بقوله : "يوجد لنا دولة ولكن ليس لنا أمة " (أبو عصبه، 2006: 41) فكانت الوسيلة التي بإمكانها توحيد هذه الإخبار هي التعليم بتكوين ذاكرة جماعية موحدة وروايات تاريخية ورموز وقيم يمكن اختلاقتها بشكل دقيق من خلال المدرسة الأداة الأهم لتحقيق الهدف الصهيوني، فداخل أسوارها يتم بناء الشباب وتنشئتهم وفق أهداف الكيان الصهيوني الذين يرون دور المدرسة

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

الإسرائيلية ليس دور تلقين المعلومات، وإنما دور التربية والخلق الثقافي المرتبط بالطموحات القومية. (ربايعة: 1986: 21) وقد نص قانون التعليم الرسمي لعام 1953 على قيم الثقافة اليهودية ، وتحصيل العلوم ، ومحبة الوطن ، والولاء لدولتهم ، والتدريب على العمل الزراعي والحرفي وتحقيق مبادئ الرواد، والكفاح من أجل مجتمع مبني على الحرية والمساواة والتسامح والمساعدة المتبادلة (أبو سرية، 1973: 59) ومن هنا فإن أهداف التعليم في إسرائيل تتركز في ثلاثة أهداف رئيسة هي :

- 1- ترسيخ قيم الثقافة اليهودية .
 - 2- المحافظة على التراث اليهودي ، ونشره وتعميمه بين الناشئة اليهود، وتحويل دولتهم لتصبح مركز اتصال بين العامة أينما وجدوا .
 - 3- بناء دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية والروحية، ففي حزيران 1959 تقدمت الحكومة الإسرائيلية ببرنامجها الوزاري وأعطت تفسيراً لعبارة "قيم الثقافة اليهودية " الصادر في نص قانون التعليم الرسمي عام 1953 " ستسعى الحكومة في المدرسة الابتدائية كما في الثانوية والدراسات العليا إلى تعميق الوعي اليهودي بتاريخهم وترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي بين شبان إسرائيل ، وتقوية العلاقات الأخلاقية التي تربط بين هؤلاء الشباب ، وبين اليهود في العالم ، وهذه العلاقات التي تصب في المصير المشترك ، وفي الاستمرار التاريخي الذي يوحد بين اليهود في العالم أجمع عبر الحدود. هذا ما أعلنته إسرائيل في المواثيق والقوانين، ولكن هناك أهدافاً أخرى غير معلنة تعمل إسرائيل على تحقيقها عن طريق التربية التي أوردتها القاضي (1994: 61) وهي:
- الإيمان المطلق بحق إسرائيل في أرض فلسطين .
 - تحقيق التضامن اليهودي والدعم المادي لإسرائيل خاصة من يهود المهجر .
 - تأكيد الشعور بالقلق والتوتر لتحقيق استمرارية الإحساس بالاضطهاد.
 - تكوين الاستعداد لدى الأجيال اليهودية للتوسع والاحتلال والعنف وكراهية العرب بحجه إنقاذ أرض إسرائيل .
 - إظهار التفوق العبري الحضاري عبر العصور .
 - تشويه صورة العرب والمسلمين في نظر الطالب الإسرائيلي؛ مقابل التأكيد على صورة الإسرائيلي الذي لا يقهر .
 - تنشئة جيل متعصب لصهيونيته ودولته . ويضيف الهيئي (1977: 33) إلى ما سبق من أهداف:

- تنمية الروح العسكرية لدى الأطفال اليهود ، ووضعهم في جو مهيباً نفسياً للحرب ، وإضفاء سمة القداسة على حياة اليهود وتاريخهم ، ونشر التعاليم والتقاليد التي وضعها حكماء اليهود مستمدين روحها أساساً من بعض المزامير الدينية اليهودية التلمودية ، ومتجهين بمضمونها إلى تحقيق هدف سياسي عنصري . وبهذا فإن جهاز التعليم خاضع للفكر الصهيوني منذ إنشائه، حيث يعبر عنه بأنه أداة روحية لبناء الهوية اليهودية، ومستمداً مصادره من أربعة مصادر رئيسة هي :

أ- الحركة الصهيونية :

تنقسم الصهيونية إلى صهيونية دينية وأخرى سياسية ، الدينية ترتبط بالأمل الكبير وهو العودة إلى أرض الميعاد، أما السياسية فهي تسعى لتجميع اليهود في شتى بقاع الأرض في أرض فلسطين على أساس قومي (أبو عصبه، 2006: 59) ، ويعد هرتزل من أوائل مؤسسيها وفي وضع منهاج يتمثل في :

- أ- تبني فكرة استعمار يهودي منظم واسع لفلسطين .
 - ب- الحصول على حق قانوني معترف به دولياً بشرعية استعمار فلسطين
 - ت- تشكيل منظمة دائمة تعمل على توحيد جميع اليهود للعمل من أجل الصهيونية.
- وقد أكدت الدراسات كدراسة سمعان السواحري وكنعان (2004: 5) على دور مؤلفات مؤسسي الصهيونية الأوائل، مثل كتاب روما والقدس لموسى هسي، وكتاب التحرر الذاتي لبنسكر، والدولة اليهودية لهرتزل ... فكانت هذه الكتب المعين لفكرة الطلائعيين (نخبة الشباب المتطوع)، وقد أشار إليها كوهين إلى أن دولة إسرائيل بدون طلائعيين كالقطار بدون قاطرات ، وهي من خلال شعار بيت في أوساط الشباب (أن تحيى أو تنتهي)، ويرى كوهين أن المدرسة هي الوسيلة الأولى لتربية الناشئة على مبادئ الصهيونية.

ب- الديانة اليهودية :

تعد الديانة اليهودية مصدراً من مصادر التربية في إسرائيل، وقد حرصت وزارة التربية في إسرائيل على حشو المناهج التعليمية المدرسية بنصوص التوراة والتلمود؛ لتشكيل أجيال منتسبة بمفاهيم معينة في نفوس الناشئة، وقد ركزت هذه النصوص على ترسيخ مفهوم الوطن القومي اليهودي، وأن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار الذي هو فوق كل الشعوب التي سخرت لخدمته ، وقد صرح بذلك؟ بفكر بقوله : " إن الشخص الذي لا يقول بأن اليهودي هو شعب الله المختار لا بد أن يكون أعمى! " (سرية : 1973 : 35).

ومن النصوص التي تدل على العنصرية اليهودية الواردة في التوراة المحرفة " أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب " . وقد ميزكم من الشعب لتكونوا لي " . (الدجاني : 1993 : 37) .

(من العدل أن يقتل اليهودي بيده غير اليهودي؛ لأن من سفك دم الكافر كمن يقرب قرباناً إلى الله) "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح ، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك ، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ، ويستعبد لك ، وإن لم تسالملك بل عملت معك حرباً فحاصرها ، ومن هذه الشعوب التي يعطيك الرب نصيباً فلا تستسقي منها نسمة ماء ." (سرية 1973: 297).

ج- دولة إسرائيل :

يمثل نظام الحكم في دولة صهيون المصدر الثالث للفلسفة التربوية الإسرائيلية؛ وقد عملت الفلسفة التربوية على إعداد جيل يتقن اللغة العبرية كلغة رسمية ، وسلم بالثقافة والمعرفة ، والتقاليد اليهودية وربطها بالدين اليهودي؛ ليتشبع بها النشء ويؤمنوا بالمبادئ والقيم والأفكار الصهيونية (اسبانولي 2001: 89) ، كما ركزت مع البعد القومي والوطني على تعزيز الانتماء القومي والحرص على طمس الهوية العربية إذا لم تتعرض إلى القومية العربية السكان الأصليين لفلسطين أو حتى لوجودهم .

د- الحضارة الغربية :

كانت ومازالت الحضارة الغربية من مصادر فلسفة التربية الإسرائيلية حيث معظم الزعماء اليهود من أصول غربية كالشكناز الذين يمثلون الغالبية العظمى ، وينظر لهم أنهم أرقى طبقة من اليهود السفارديم (الشرقيين)، كما يمتازون بارتفاع مستواهم الثقافي والاجتماعي، فحرصوا على نقل الثقافة الغربية التي نشأوا عليها إلى أرض إسرائيل المزعومة؛ لبناء دولة عصرية وهنا يتم التركيز على أمرين أساسيين هما :

- العلم والتكنولوجيا؛ لذلك كان أول عمل قامت به الحركة الصهيونية بناء الجامعة العبرية في القدس، ومن ثم بناء معهد الهندسة التطبيقية في حيفا 1922 ، كما هو الاهتمام بالتعليم الصناعي الكبير لتخريج العمال المهرة الفنيين .
- اتباع أحدث الاتجاهات الغربية في التعليم حتى عمموا المدرسة الشاملة قبل تصميمها في الدول الغربية. (فارس ، 2001 : 46) .

وما يخدم إسرائيل في هذا المجال نفوذ اليهود في أمريكا وأوروبا وتقلدهم مناصب كبيرة مما يساعدهم على الاطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم ونقله إلى دولة صهيون، وإضافة إلى استقطاب العقول اليهودية وتوفير ما يلزم للإبداع والابتكار؛ لإنجاح المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

ثانياً: التعليم في فلسطين :

أبدت منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من المؤسسات الوطنية اهتماماً خاصاً بإعداد منهاج وطني موحد منذ وطأت السلطة الوطنية الفلسطينية أرض الوطن ، وقد كان اعتماد التعليم في فلسطين على المنهاج الأردني والمنهاج المصري . وقد نشأت فكرة تأسيس مركز لتطوير المناهج الفلسطينية عبر توصية تبنتها ندوة التعليم الفلسطيني التي عقدت في اليونسكو 1990 ، وتبنى أيضاً هذه التوصية مؤتمر التعليم الفلسطيني الذي عقد في العاصمة القدس بمشاركة مجلس التعليم العالي واليونسكو ، وقرر الطواقم الوطنية لمشروع توحيد المناهج الفلسطينية 1993، وبموجبها تحدد إنشاء مشروع مركز لتطوير المناهج الفلسطينية، وعليه قامت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بالتعاون مع اليونسكو بالإشراف على مركز تطوير المناهج الفلسطينية، وقدمت وزارة التعاون الدولي الإيطالية ميزانية لتطوير المنهاج الفلسطيني وقد بدأت خطة المنهاج الفلسطيني من أول عام 1998 حتى 2004 مستفيدة من :

- وثائق منظمة التحرير الفلسطينية ذات العلاقة .
- تقرير مشروع توحيد المناهج الفلسطينية 1994.
- الخطة الشاملة للمنهاج الفلسطيني الأول للتعليم 1996 .
- نماذج مختلفة لمنهاج دول عربية وأجنبية.
- ويقوم بناء المنهاج الفلسطيني على أسس عامة تستقي جذورها من الفلسفة العامة للمجتمع العربي الفلسطيني ، وتستمد مبادئها من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقيمه ، والتراث الحضاري الفلسطيني وعاداته وتقاليده ووثيقة استقلال فلسطين عام 1988 ، وطموح الشعب الفلسطيني ، ويقوم هذا المنهاج وفق أسس أربعة كما جاءت في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني الأول عام 1998 وهي :

2- الأساس الاجتماعي.

2- الأساس الفكري.

4- الأساس النفسي .

3- الأساس المعرفي الديني.

تلك هي أسس بناء المنهاج الفلسطيني الذي يهدف إلى بناء الإنسان بكيانه متكاملًا وبطاقاته وقدراته كلها، ويعنى بالجانب: العقلي، والروحي، والجسدي، والخلقي، والجمالي، بحركة تكاملية بحيث، يصبح الإنسان الفلسطيني متزناً في شخصيته ذا نظرة شمولية إلى الأمور في الحياة بعيداً عن العصبية، وهو منهاج مدعوم من اليونسكو ووزارة الثقافة والعلاقات الدولية الإيطالية اللتين لا تسمحان بأن يكون ضمن المناهج التعليمية المدرسية شعار يثبت في الناشئة (أن تحيا أو تنتهي)

كما يرى الياهو كوهوين، ويتأكد أنه المدرسة الوسيلة الأولى لتربية الناشئة لتلك المبادئ الصهيونية البعيدة عن قيم التسامح والسلام .

ومن الدراسات العربية التي تناولت قيم التسامح :

• دراسة الحازمي (2011) التي هدفت التعرف إلى مفهوم التسامح في الإسلام وأهميته ، والأسس التي يقوم عليها من خلال التوجيهات التربوية المستنبطة من السيرة النبوية ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي ، وأسلوب تحليل المحتوى ، من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام تحليلاً كمياً وتحليلاً كيفياً ، وأسفرت نتائج الدراسة عن أهم النتائج منها :
- استنباط (15) توجيهاً تربوياً تدعو إلى التسامح في مختلف مجالات الحياة .

- شمل تصنيف التوجيهات فئات ثلاث (العقدية ، الخلقية الاجتماعية) وقد كانت الخلفية الاجتماعية أكثرها تكراراً .

- تفوق تكرار التوجيهات الصريحة حيث بلغت (257) تكراراً على التوجيهات الضمنية حيث بلغت (82) تكراراً .

• دراسة المواجدة (2010): هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول والثاني الثانويين في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخرين في الأردن ، وصمم الباحث تصنيفاً لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر بلغ (17) مبدأ ، ثم قام الباحث بتحليل الكتب -عينة الدراسة- وفق هذه المبادئ واستخراج التكرارات. وأسفرت النتائج أن كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للصفين الأول والثاني الثانوي أغفلت الكثير من مبادئ الحوار والتسامح، وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخرى كمبدأ الحوار الذي يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب وكون التسامح يساعد على حفظ الأمن والسلم الدوليين ، وتشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر مع عدم اتباع نظام معين وعدم مراعاة الشمول والتكامل المتوازن بطريقة منظمة مخطط لها .

• دراسة المزين (2009): هدفت الدراسة إلى تعرف دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة ، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم أداة الدراسة - استبياناً- اشتمل على (84) فقرة موزعة على ستة محاور، وتكون مجتمع الدراسة: من جامعة الأزهر - الإسلامية - والأقصى ممن هم في المستوى (الرابع-الخامس) المسجلين للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2008-2009) وبلغت عينة الدراسة التي أخذت بطريقة عشوائية طبقية قوامها (294) طالبا وطالبة بما يمثل (5%) من مجتمع الدراسة البالغ (5878) طالب وطالبة .

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج :

- إن ثقافة التسامح تسود الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة حسب مقياس likert إذ بلغت نسبتها (70.2).
- إن دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط ونسبة (65.21 %).
- وجود فروق دالة إحصائية في دور الجامعات الفلسطينية في غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تعزي إلى متغير الجامعة ، ولصالح جامعة الأزهر ثم الإسلامية ثم الأقصى .
- إن قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعاً وقد جاءت بنسبة (71.47)، يليها التسامح الديني (70.37)، يليها قيم التسامح الفكري والثقافي بدرجة أقل من المتوسط (69.35)، وكان التسامح السياسي أقل قيم التسامح وأضعفها شيوعاً حيث بلغت 68.78 % .
- **دراسة الحوامدة ، والعدوان (2008):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية الأولى (الأول، والثاني، والثالث، والرابع) ، في الأردن لمبادئ التسامح ودرجة مساهمة هذه الكتب ومواكبتها للتغيرات الراهنة وجعلها قادرة على متطلبات التنمية بشكل إيجابي وفاعل في مواجهة الغلو والتطرف، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) ومقدمة الدراسة أنموذجاً مقترحاً لمبادئ التسامح التي يمكن تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية الأربعة الأولى، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم اتباع نظام معين يراعي التكامل، والتوازن، والشمول في تضمين مبادئ التسامح في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية الأربعة الأولى، كما أظهرت تدني الاهتمام ببعض مبادئ التسامح فيها .
- يرى الباحثان أهمية كبيرة للمناهج التعليمية ودورها في الإسهام في محاربة الإرهاب والتطرف بدءاً من تكوين السلوك الإيجابي وبناء الشخصية ، ونشر القيم النبيلة إلى تنمية المهارات والسلوكيات المطلوبة .
- **دراسة أبي زهيرة (2004):** هدفت الدراسة إلى تعرف مضمون التسامح في المنهاج الفلسطيني، وذلك برصد عناصر الثقافة السياسية أي المفاهيم والرؤى والمعارف والتوجهات التي تعطي للتلامذة، سواء أكانت ذات مضمون سياسي مباشر أم غير مباشر ، أو ذات مضمون اجتماعي له دلالاته السياسية، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية للصفين السادس والأول الأساسي مستخدماً الباحث تحليل المحتوى ، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها :
- تهيئ المدرسة النشء عقلياً ونفسياً على التسامح والتعايش مع الأديان الأخرى .

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

- تمجد المدرسة دور القانون ، والمؤسسات التشريعية والديمقراطية في تغليب المجتمع على المشاكل والأزمات والعقوبات التي يواجهها .
- توجه المجتمع الفلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة من خلال المنهاج، ويظهر ذلك جلياً في كتب التربية الوطنية .

ومن الدراسات الأجنبية التي تناولت قيم التسامح :

- **دراسة تاجيني Tangeny (2005):** هدفت الدراسة تعرف النتائج النفسية والاجتماعية لمساحات الذات وعلاقتها مع القدرة على التسامح مع الآخرين ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأعد استبانة متعددة الأبعاد تقدم (مسامحة الآخرين ، طلب المغفرة والمسامحة من الآخرين ، مسامحة النفس)، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعيين ، وأصدقاء وآباء المشاركين في الدراسة ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :
 - ميل الأشخاص المحترمين عموماً للتسامح مع الآخرين ، مع امتلاكهم لقدرة متطورة لضبط النفس
 - إن الأشخاص سريعو التسامح والغفران مع أنفسهم مساواة في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين ، ويسببون الضيق لمن حولهم في حين هم غير منزعجين ، ويتصرفون بشكل سيء ولكنهم لا يبدون سيئين.
- **دراسة لويلر Lawler (2005) :** هدفت الدراسة إلى تعرف أثر التسامح والصفح على الصحة البدنية والمعنوية (دقات القلب ، والأوعية الدموية ، وضغط الدم ، والقلق والاكتئاب والغضب)، واتباع الباحث المنهج التجريبي العلاجي الإكلينيكي ، والمقابلة الشخصية ، كما استخدم الباحث استبيان تضمن نماذج نظرية لأربعة مسارات علاجية يعالج أربعة أبعاد : (الكفاءة الشخصية في إدارة الصراع - الروحانية ، والرخاء النفسي ، والقدرة على الامتنصاص وسعة الصدر) .
 - وتكونت عينة الدراسة من (81) فرداً من كبار السن وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :
 - إن الصّفا والتسامح يزيد من حجم الطاقة التنبؤية المقترحة لمواجهة الصراع وإدارته .
 - إن هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة بين التسامح والصفح واستقرار الحالة الصحية وحالة القلب والأوعية الدموية
- **دراسة لوسكن Luskin (2004):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى نجاح مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح ، وكان المشروع يتضمن دراسات علمية ودورات تدريبية على التسامح والغفران ، وكذلك الوقوف على أثر هذا المشروع على حالة المتدربين وعلاقاتهم المتبادلة .
 - وقد طبقت الدراسة الأولى في مشروع ستانفورد على (259) من البالغين في منطقة خليج سان فرانسيسكو، وبلغ متوسط أعمار العينة (41) سنة ، ومدة اللقاء الواحد (90) دقيقة ، وانصب

البحث على قياس أثر التسامح والغفران على العلاقات الإنسانية والاجتماعية لدى المتدربين ، وقد بينت نتائج التقييم والمتابعة ما يلي :

- انخفاض في المشاعر السلبية بنسبة (70%)، وانخفاض معدل الغضب بنسبة (13%)، وتخفيض ما نسبته (27%) في أعراض الإجهاد البدني كعودة (الدوخة ، الأرق ، الصداع ، إفساد المعدة ...).

• **دراسة ماكاسكال Macaskill (2003):** هدفت الدراسة إلى استكشاف الاختلافات الظرفية في التسامح والصفح بين الجنسين، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت استبياناً اشتمل على فقرات تعالج ثلاثة أبعاد : (الصفح والمسامحة والسعي للانتقام ، وعوامل شخصية) كما استخدمت المقابلات الافتراضية القصيرة للإجابة عنها من قبل أفراد العينة، إضافة إلى التجارب الموقفية حيث يطلب إلى المشتركين أن يتفاعلوا تفاعلاً حقيقياً من خلال وضعهم في مواقف تتطلب صفحاً وتسامحاً، حيث تكونت عينة الدراسة من (214) طالباً وطالبة من إحدى جامعات المملكة المتحدة (106) ذكور، (108) إناث، وقد توصلت النتائج إلى :

- وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالعوامل الشخصية، وأنواع النزوات العدوانية المتصلة بالحدث ولصالح الذكور .

- رغم تساوي الجنسين في درجة الوجد والألم إلا أن النساء كن أكثر مسامحة من الرجال .

- عدم وجود فروق بين الجنسين في السعي للانتقام .

• **دراسة ماسيلكو Maseiko (2003):** هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين التسامح والصحة النفسية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاجتماعي ، واستخدمت المقابلة و الاستبانة كأداتي بحث ، في حين استخدمت التحليلات الإحصائية باستخدام النمذجة متعددة الأبعاد (السن ، الجنس ، العرق ، الحالة الاجتماعية الزوجية ، التدخين ، المعتقدات الدينية) .

وتكونت عينة الدراسة من (1445) شخصاً مثلت النساء فيها ما نسبته 55% ، وتراوح أعمار أفراد العينة ما بين (18-89) سنة ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها :

- وجود علاقة ارتباط هامة بين القدرة على الصفح والتسامح وكل من درجة المعاناة النفسية، والسعادة الأسرية، وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من التسامح والصفح هم السعداء جداً بالمقارنة مع من هم دونهم.

• **دراسة مكولع Mecullough (2003):** هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة عملية التسامح نفسها وآثارها الاجتماعية والتعرف إلى محدداتها ، والكشف عن العلاقة فيما بين الحالة الفسيولوجية والرفاه النفسي بالتسامح .

- واتبع الباحث المنهج الوصفي واستخدم الاستبيان كأداة دراسية ، وقد اشتملت على ثلاثة محاور :
- (التعاطف - التأمل - المصالحة)، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :
- إن التسامح هو التغيير الإيجابي في الحالة النفسية، وهو ما يستتبع بالضرورة تغييراً إيجابياً في العلاقات الإنسانية والاجتماعية.
- إن التسامح يحيل الشعور بالمرارة والألم إلى شعور بالراحة والطمأنينة، ويمكن إجراء تعديلات في الأفكار والميول السلوكية بشكل عام.
- **دراسة بيري Berry (2002):** هدفت الدراسة إلى تعرف موقف التسامح بين القيم ، وكشف الفروق الفردية بين الأشخاص في درجة الالتزام بالقيم والأخلاق وفق تصنيف هذه الدراسة للقيم، حيث صنفها إلى صنفين واسعين : مزايا أساسها الدفء (عاطفة ، شفقة ، كرم ، وغيرها من القيم التي تسهم في التعاون والروابط العاطفية الدافئة ، ومزايا أساسها الوعي : (ضبط النفس ، الصبر ، العدالة)، وغيرها من القيم التي تمنع السلوك الأناني وغير الاجتماعي .
- واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، كما اعتمدت بيانات ثلاث دراسات اهتمت بالاختلافات ، والفروق بين المفحوصين في تفضيل ممارسة أي المزايا الأخلاقية ، وكانت الأولى : تفضيلات تجمع بين الصنفين في المزايا أساسها الدفء والوعي ، في حين كانت الثانية : تفضيلات قوية لمزايا أساسها الدفء (عاطفة، لطف، كرم، شفقة ...) .
- أما الثالثة فكانت تفضيلات لمزايا التسامح بمرور الوقت وعبر حالات تسامح تربيبية وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :
- تقدم حالات التسامح القائمة على الإيجابية التي أساسها الدفء لتلك الحالات التي تقوم على أسس تحريرية كضبط النفس والاعتدال السلبي ، والعدل بمعزل عن المشاعر .
- إن قيمة التسامح القائمة على أساس العاطفة والكرم والشفقة والدفء لها آثار أبلغ وأعمق وأكثر إيجابية في العلاقات الإنسانية من التسامح القائم على الصبر وضبط النفس والعدل .
- التعليق على الدراسات السابقة :** باستعراض الدراسات السابقة يتبين مدى الاهتمام بقيمة التسامح ودور كل من المناهج التعليمية في تعزيز قيمة التسامح، كما بينت دراسة المواجهة (2010) والحوامة والعدوان (2008) وأبي زهيرة (2004) ، ودور المؤسسات التعليمية كدراسة المزين (2009) والخطيب (2006,2003)، كما بينت الدراسات علاقة التسامح بالصحة البدنية والنفسية والاجتماعية كدراسة تويلر (2005) ودراسة ماسيلكو (2003) ومكولوع (2003) .
- من هنا رأى الباحثان ضرورة استمرار مثل هذه الدراسات؛ لإثبات دور المناهج التعليمية في تعزيز قيم التسامح لأثرها على الصحة العامة البدنية والنفسية والاجتماعية .

وقد تميزت هذه الدراسة بالمقارنة بين المناهج التعليمية الفلسطينية والإسرائيلية؛ لتعزيز قيم التسامح وما يتطلبه المجتمع الفلسطيني من الأمن والأمان التربوي الذي يعد التسامح أهم أسسه ودعائمه.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الباحثان من خلاله وصف الظاهرة، -موضوع الدراسة-، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها (حلس، 2010: 73). وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لتحليل محتوى كتب درب الكلمات، وكتب لغتنا الجميلة؛ لاستخراج ما تتضمنه من قيم التسامح.

مجتمع الدراسة: لكل بحث من البحوث مجتمعه الخاص الذي يتعامل معه، ويطلق مجتمع البحث على كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث، وفي ضوء هذا فإن مجتمع الدراسة يتكون من محتوى كتب مناهج التعليم الإسرائيلية للصفوف (الرابع، الخامس، السادس)، وكتب لغتنا الجميلة المقررة على طلبة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين.

عينة الدراسة: محتوى كتب درب الكلمات للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) وهي مجموعة من الكتب المنهجية التي تدرس في مدارس التعليم العام الرسمية الحكومية في إسرائيل التي تتضمن موضوعات اللغة والأدب (مطالعة، قصة، شعر، محادثة).

ومحتوى كتب لغتنا الجميلة للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) وهي مجموعة من الكتب المنهجية التي تدرس في مدارس التعليم العام في فلسطين والمدارس الأهلية التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وتتضمن هذه الكتب موضوعات اللغة والأدب من: (قراءة، نصوص أدبية، أناشيد، إملاء، قواعد لغة).

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان ببناء أداة تحليل المحتوى لكتب درب الكلمات المقررة على طلبة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل، وكتب لغتنا الجميلة المقررة على طلبة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين. وقام الباحثان ببناء هذه الأداة متبعين الخطوات التالية:

إعداد أداة تحليل محتوى قاما بإعدادها وفق ثلاث مراحل هي:

أ- الصورة الأولية لقائمة تحليل المحتوى:

بالإطلاع على الأدب التربوي والدراسات في مجال اللغة، وتحليل المحتوى تكونت القائمة في صورتها الأولية من ستة عناصر رئيسة تلزم لعملية التحليل تم وضعها في جدول على الشكل التالي:

جدول رقم (1) يبين شكل أداة تحليل المحتوى في صورتها الأولية

| الموضوع | الكتاب | الصفحة | الصورة | | طبيعتها |
|---------|--------|--------|--------|-------|---------|
| | | | موافقة | سلبية | |
| | | | | | |

ب- بعد عرض القائمة على مجموعة من المحكمين الخبراء تم وضع القائمة في صورتها النهائية الموضحة في الجدول التالي ببنودها السبعة:

الجدول رقم (2) يبين شكل أداة تحليل المحتوى في صورتها النهائية

| الموضوع | الكتاب | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|---------|--------|--------|--------|--------|---------|---------|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعية | |
| | | | | | | |

الهدف من التحليل: الهدف من التحليل تحديد قيم التسامح في كتب درب الكلمات المقرر على تلامذة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في مدارس التعليم العام بإسرائيل، وكتب لغتنا الجميلة (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين، ولما كان الهدف الأساس هو التعرف إلى هذه القيم قام الباحثان بتحليل محتوى الكتب المقررة في مدارس التعليم العام في إسرائيل وفلسطين. ويقصد بتحليل المحتوى: "التعرف إلى العناصر الأساسية التي تتكون منها المادة التي يتم تحليلها" (الهويدي، 2005: 57). ويعرفه طعيمة (1997: 22) بأنه: "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال".

وحدة التحليل: تم اتخاذ الفقرة كوحدة لتحليل المحتوى، وتحديد الأبعاد المتوافرة في كل صفحة. **فئة التحليل:** يعتمد نجاح التحليل على عدة عوامل من أهمها: التحديد الدقيق لفئات التحليل، وتستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون المادة الدراسية، ويقصد بفئات التحليل مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة، وعرف أيضاً بأنها العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها كلمة أو موضوع أو قيم... والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها وتصنف على أساسها (طعيمة، 2004: 272)، وعلى هذا وضع الباحثان أداة التحليل للتعرف إلى قيم التسامح وصياغتها لتحديد مدى تناول موضوعات الكتب لها.

تحديد وحدة التسجيل: هي أصغر جزء في المحتوى، ويختاره الباحثان للعد والقياس ويعد ظهوره، أو غيابه، أو تكراره، دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل: الكلمة، أو الجملة، أو الفقرة، والفقرة هي

العبارات المترابطة المعنى التي قد تمتد إلى صفحة، وفي هذه الدراسة تم اعتماد الفقرة كوحدة للتسجيل.

ضوابط عملية التحليل: للوصول إلى تحليل دقيق للعبارات والفئات المستهدفة من التحليل كان لا بد من وضع ضوابط لعملية التحليل لتحصل على نسبة ثبات عالية للتحليل، ومن هذه الضوابط ما يلي:

- تم التحليل في ضوء الصورة التي يقدمها الكتاب ويذكر فيها القيمة بشكل واضح أو تلميحاً.
- يشمل التحليل الأشكال والرسومات والأسئلة والشخصيات.

صدق أداة التحليل: يعرف الأغا (1997: 60) صدق أداة التحليل بمدى تحقيق الأداة للغرض الذي أعدت من أجله، فتقيس ما وضعت لقياسه، ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلاً سليماً للمجال الذي يراد قياسه. وقام الباحثان بعرض نموذج التحليل على عدد من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس؛ لإبداء ملحوظاتهم حول تلك القائمة (الأداة) من حيث شموليتها، ومدى ملائمتها لما أعدت له، وبالإستناد إلى ملحوظاتهم تم حذف ما أبدوه من ملحوظات وتعديله.

ثبات أداة التحليل: يعرف عدس ثبات أداة التحليل بأن تعطي الأداة نفسها النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس العينة (عدس، 1997: 284).

قام الباحثان للتأكد من ثبات الأداة باتتباع الخطوات التالية:

- إعداد الإطار النظري للدراسة من خلال الاطلاع على الأدب التربوي.
- استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في ميدان تحليل المحتوى والمضمون والإفادة منها في بعض جوانب الدراسة الحالية .
- ترجمة كتب العينة وهي كتب درب الكلمات للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) من قبل خبراء وصولاً إلى هدف الدراسة.
- تحليل محتوى درب الكلمات للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) وفقاً لبطاقة تحليل المحتوى، وتم التأكد من ثبات التحليل بالاتساق عبر الزمن، حيث قام الباحثان بالتحليل بعد ثلاثة أسابيع، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (3)

يوضح معامل ثبات تحليل لكتب درب الكلمات للصف الرابع والخامس والسادس بطريقة هولستي

| م | الصف | عدد الموضوعات | الموافقة لقيم التسامح | | | المخالفة لقيم التسامح | | | الموضوعي | |
|----|-------------|---------------|-----------------------|----------------|--------|-----------------------|----------------|--------|----------------|--------|
| | | | التحليل الأول | التحليل الثاني | الثبات | التحليل الأول | التحليل الثاني | الثبات | التحليل الثاني | الثبات |
| -1 | الصف الرابع | 11 | 2 | 2 | 100.00 | 13 | 15 | 86. | 5 | 6 |
| -2 | الصف الخامس | 14 | 6 | 7 | 85.71 | 17 | 20 | 85.0 | 10 | 9 |
| -3 | الصف السادس | 8 | 4 | 4 | 100.00 | 5 | 6 | 83.3 | 4 | 5 |
| | | | الثبات الكلي | | | 95.24 | | 85.00 | | 84.44 |

يتضح من الجدول السابق بأن معامل الثبات للقيم الموافقة للتسامح حصلت على (95.24)، أما القيم المخالفة للتسامح فحصلت على (85.00)، كما حصلت الموضوعية على (84.44) وهي قيم ذات ثبات، جيد ويمكن استخدامها في عملية تحليل المحتوى القيمي لكتاب درب الكلمات للصف الرابع والخامس والسادس.

جدول رقم (4)

يوضح معامل ثبات تحليل لكتب لغتنا الجميلة للصف الرابع والخامس والسادس بطريقة هولستي

| م | الصف | عدد الموضوعات | الموافقة لقيم التسامح | | | المخالفة لقيم التسامح | | | الموضوعي | |
|----|-------------|---------------|-----------------------|----------------|--------|-----------------------|----------------|--------|----------------|--------|
| | | | التحليل الأول | التحليل الثاني | الثبات | التحليل الأول | التحليل الثاني | الثبات | التحليل الثاني | الثبات |
| -1 | الصف الرابع | 5 | 4 | 5 | 80 | 0 | 0 | 100 | 2 | 2 |
| -2 | الصف الخامس | 5 | 0 | 0 | 100 | 0 | 0 | 100 | 6 | 5 |
| -3 | الصف السادس | 11 | 6 | 6 | 100 | 0 | 0 | 100 | 7 | 8 |
| | | | الثبات الكلي | | | 93.33 | 0 | 100.00 | | 90.28 |

يتضح من الجدول السابق بأن معامل الثبات للقيم الموافقة للتسامح حصلت على (93.33)، أما القيم المخالفة للتسامح فحصلت على (100.00)، كما حصلت الموضوعية على (90.28) وهي

قيم ذات ثبات جيد، ويمكن استخدامها في عملية تحليل المحتوى القيمي لكتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع والخامس والسادس.

- تم رصد النتائج وتفسيرها، ومن ثم اشتقت منها التوصيات والمقترحات .

معيّار التصنيف: - الصورة الموضوعية: يقصد بها الصورة التي وردت في كتب درب الكلمات ولغتنا الجميلة بشكل لا يتنافى مع قيم التسامح .

- الصورة الموافقة: يقصد بها الصورة التي وردت في كتب درب الكلمات ولغتنا الجميلة بشكل يتوافق مع قيم التسامح ويدعو إليها .

- الصورة المخالفة: يقصد بها الصورة التي وردت في كتب درب الكلمات ولغتنا الجميلة بشكل يتنافى مع قيم التسامح.

المعالجة الإحصائية: اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على مجموعة المعالجات الإحصائية عبر البرنامج الإحصائي (SPSS) كما يلي : التكرارات ، والنسب المئوية .

معوقات الدراسة :

- صعوبة الحصول على الكتب عينة الدراسة لمصادرتها أكثر من مرة عبر معبر بيت حانون شمال غزة.

- عدم إلمام الباحثين بالترجمة العبرية مما اضطرهما إلى الاتفاق مع خبراء في معرفة اللغة العبرية.

- ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ لتركيز الباحثين على صورة العربي والمسلم في المناهج التعليمية الإسرائيلية أو عسكريتها

نتائج الدراسة وتفسيرها : أولاً النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه :

ما درجة تضمين كتب درب الكلمات المقررة على طلبة الصف (الرابع، الخامس ، السادس) في إسرائيل لقيمة التسامح؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة (التسامح)، والمتضمنة في كتاب درب الكلمات للصف الرابع وهو كتاب في اللغة والأدب، وكانت نتائج التحليل كما في الجدول التالي :

جدول رقم (5) يبين التحليل النصي لل فقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب درب الكلمات للصف

الرابع (مدارس التعليم العام - إسرائيل)

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|---|---------|--------|--------|--------|--------|---------|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|---|--------|--------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| -1 | الملك يقف في المرمى. | 19 | | ✓ | | - إبراز اليهودي متفوقاً على العربي. |
| -2 | إسحق رابين. | 78 | | ✓ | ✓ | - تفوق اليهود على العرب عسكرياً. - تصوير احتلال القدس لليهود تحريراً لها من العرب. |
| -3 | تخليد الذين سقطوا في معارك إسرائيل بطمس الأسماء العربية واستبدالها بأسماء يهودية. | 142 | | ✓ | ✓ ✓ | - إبراز اليهودي بطلاً يضحي بنفسه من أجل وطنه. - إبراز العربي كفاتل دموي. - وصف إسرائيل دولة داعية إلى السلام. |
| -4 | إعلان دولة إسرائيل. | 148 | | ✓ | | - إثبات الحق اليهودي في فلسطين وتجاهل الوجود الفلسطيني. |
| -5 | رنهيلا تضحك من جديد. | 152 | | ✓ | ✓ | - تعزيز نظرة الاستعلاء اليهودي. - تصوير اليهودي بالبطل الذي يضحي من أجل وطنه. |
| -6 | من مدينة الناصرة. | 187 | | ✓ | | - إثبات الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين وتجاهل الوجود الفلسطيني. |
| -7 | دالية الكرمل. | 191 | | ✓ ✓ | | - وصف الدين الإسلامي بالعنصرية والعنصرية تجاه الأديان الأخرى. - وصف الإسلاميين بالتطرف. - وصف حكم إسرائيل بالديمقراطي عكس حكم الإسلام. |
| -8 | أعطى ماءً وفاز بعسل. | 198 | | | ✓ | - إنسانية اليهودي تجاه |

عليان الحولي ، داود حلس

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|-----|---|--------|--------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| | | | | | | العرب. - فوقية اليهود ودونية العرب باعتراؤهم الجميل لليهود. - رغبة العربي في العيش بسلام مع اليهود. |
| 9- | سكان قرية زيتا عالجوا جندياً إسرائيليّاً مصاباً. | 203 | ✓ | | | - إنسانية العربي تجاه الجندي الإسرائيلي المصاب. |
| 10- | تاج التوراة من حلب بهاجر إلى القدس. | 237 | | ✓ | ✓ | - إثبات الحق اليهودي الديني في أرض فلسطين وتجاهل الحق الفلسطيني. - اضطهاد الأنظمة العربية لليهود. - تعزيز الوازع الديني عند الناشئة اليهود. - طمس الأسماء العربية واستبدالها بالعبرية. |
| 11- | جحا يخطب في المسجد. | 272 | | ✓ | ✓ | - الاستخفاف بالخطباء المسلمين. - الاستخفاف بعقول جموع المصلين. - التطاول على قدسية الدين الإسلامي الحنيف. |

يتبين من الجدول أن عدد المخالفات لقيم التسامح في كتاب درب الكلمات للصف الرابع (15) مخالفة بنسبة 66,9%، والموافقة (2) بنسبة 8,3%، والموضوعية (6) بنسبة 25% . ومن خلال التحليل يتبين الحرص على ملء عقول الناشئة اليهود بإبراز صورة اليهودي البطل المتفوق على العربي وتعزيز نظرة الاستعلاء اليهودي ، ووصف العربي بالمقاتل الدموي، واضطهاد العربي للحق اليهودي في أرض فلسطين ، كما برز الاستخفاف بالعقل العربي المسلم والاستخفاف بعقول المصلين، وذلك مخالف تماماً لقيم التسامح التي وجب أن تعمم من خلال المناهج التعليمية للناشئة.

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

جدول رقم (6) يبين التحليل النصي لل فقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب درب الكلمات للصف

الخامس (مدارس التعليم في إسرائيل)

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|-------------------------|--------|--------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| 1- | عرفنا أنه صادق | 11 | | ✓ | | - تسمية المجموعات الجهادية الفلسطينية والعربية بالعصابات الإرهابية - وصف العربي بصورة غير وطنية؛ أي متعاون مع اليهود |
| 2- | كل شخص وعائلته | 59 | | ✓ | | تعدد الزوجات في الإسلام دون ذكر للضوابط الشرعية وامتلاك الزوج لأربع نساء |
| 3- | شجرة الأسماك | 91 | | ✓ | | - طمس الأسماء العربية للقرى العربية واستبدالها بأسماء عبرية - إثبات الحق التاريخي لليهود - طبيعة الأكل عند العرب دليل لتأخرهم - إنسانية اليهودي - إصااق صفة السوء بالعرب |
| 4- | الحفاظ على حياة الإنسان | 112 | | ✓ | | - وصف الجنود العرب بالجين والضعف - إنسانية القائد العسكري اليهودي - وحشية الجنود العرب ودمويتهم |
| 5- | قافلة في الصحراء | 116 | | ✓ | | - تأخر العرب ودونيتهم - الاستخفاف بالعقل العربي ووصفه بالسذاجة - وصف العربي بالسارق - وصف العربي بالماكر والخداع |
| 6- | الإسطبل الأول في دجينة | 130 | ✓ | | ✓ | - وصف المرأة العربية بالجمال والطيبة - حرص اليهود على العمل الزراعي |
| 7- | صياد الذئاب | 131 | ✓ | ✓ | | - تغيب الوجود العربي في فلسطين - وصف العربي البدوي بالشجاعة والكرم |
| 8- | جاءت أيام أخرى | 143 | | ✓ | ✓ | - تعرض اليهود للاضطهاد في ألمانيا - وجود اليهود في القدس حق شرعي لهم |

عليان الحولي ، داود حلس

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|-----|---|--------|--------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| | | | ✓ ✓ | | | ولا حق للعرب - إظهار حالة التعايش السلمي بين اليهود والعرب - المساواة في المصير بين اليهود والعرب |
| 9- | حافظ على السبب | 152 | | | ✓ | الحرص على إقامة الشعائر الدينية اليهودية |
| 10- | الصراع من أجل حق اليهود في حائط المبكى للصلاة زمن الحكم البريطاني | 166 | | ✓ | ✓ | - تزوير للتاريخ فترة الانتداب البريطاني فيما يصب في مصلحة اليهود - حرص القيادات اليهودية على مصالح اليهود |
| 11- | إسحق رابين | 185 | | ✓ | ✓ ✓ | - اعتبار الاحتلال لحائط البراق تحريراً - تصوير قادة إسرائيل بالحرص على نشر السلام - اعتبار بني إسرائيل بالمضحين بأنفسهم من أجل إسرائيل |
| 12- | من مجلة الاستقلال | 244 | | ✓ | ✓ | - حرص إسرائيل على السلام والهدوء مع العرب - الاعتقاد بحق الفلسطيني بحق المواطنة في الدول العربية الأخرى |
| 13- | الهيكل الأول والثاني | 273 | | ✓ ✓ | | - تغيب الوجود العربي من القدس - تسمية حرب 1948 بحرب الاستقلال |
| 14- | يوريكيس لعبد الأسابيع | 295 | | | ✓ ✓ | - تعرض اليهود في الدول العربية للاضطهاد والعدوان - إظهار اليهود بالإنسان المشتت في العالم |

يتبين من الجدول أن عدد المخالفات لقيم التسامح في كتاب درب الكلمات للصف الخامس (20)، مخالفة بنسبة 57,20%، والموافقة (7) بنسبة 17,14%، والموضوعية (8) بنسبة 25,7% . ومن خلال التحليل يتبين الحرص على طمس الأسماء العربية للقرى العربية واستبدالها بأسماء عبرية، وإثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين دون ذكر مطلق لفلسطين، أو كلمة الفلسطينيين

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

عدا العرب، مع إبراز صورة اليهودي دائماً بالمتفوق، وتشويه صورة العربي بغير الوطني المتعامل مع اليهود في دور الخائن لوطنه ووصفه بالسذاجة ، والسارق ، والماكر ، والمخادع ، وفي ذلك تحريض لكره العرب والبعد كلية عن التسامح الواجب غرسه في نفوس الناشئة وصولاً إلى الأمن الوقائي التربوي .

بثت موضوعات الكتاب أن احتلال إسرائيل لحائط البراق تحريراً، ووصف قادة إسرائيل بالحريصين على نشر السلام والهدوء في المنطقة، وتصوير اليهودي المشتت في العالم، وأن أرض فلسطين ملك لليهود، والاعتقاد بالحق الفلسطيني بالمواطنة في الدول العربية الأخرى .

جدول رقم (7) يبين التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب درب الكلمات للمصف

السادس (مدارس التعليم العام - إسرائيل)

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|---|--------|--------|--------|--------|---|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| 1- | عادات الصداقة التي كانت سائدة بين شعب إسرائيل | 88 | ✓ | | | صورة التكاثر الاجتماعي اليهودي في بلاد الشتات والحرص على مساعدة المحتاجين منطلق عقائدي يهودي |
| 2- | السائق المنفذ | 116 | ✓ | ✓ | | - مقارنة بين إنسانية اليهودي والعربي تبرز إنسانية اليهودي وعدوانية العربي وقسوته - إسرائيل تسعى لزرع بذور السلام في قلب العربي |
| 3- | حتى عمود الإعدام | 150 | | ✓ | ✓ | - إظهار اليهودي بالمضحى بنفسه من أجل إسرائيل - إثبات الحق الديني والتاريخي لليهود في فلسطين وتجاهل حق العرب |
| 4- | أردت السلام ولم أعرف | 155 | | | ✓ ✓ | - تقوية الوازع الديني عند اليهود واللجوء إلى الصلاة في أحلك الظروف - تفوق اليهود العسكري على العرب |
| 5- | إسحق رابين | 231 | | ✓ | | - تقديم الرموز اليهودية كقادة قدوة حسنة سعيًا لعسكرة التعليم |

عليان الحولي ، داود حلس

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|---------------------------------|--------|--------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| | | | ✓ | | | - حرص إسرائيل على السلام مع دول الجوار |
| -6 | إيلي كوهين | 253 | | ✓ | ✓ | - بطولة اليهودي وذكاؤه وسريته مقابل غباء العرب وسهولة اختراقهم - وفاء إسرائيل لجنودها وتخليد ذكراهم |
| -7 | من وثيقة الاستقلال | 260 | | ✓ | | - دموية العرب مقابل سلام اليهود - تسمية العرب في فلسطين سكان أرض إسرائيل |
| -8 | حذرونا بالأنا نعلن عن الدولة | 263 | ✓ | | ✓ | - إبراز إسرائيل دولة تشاورية وديمقراطية - تصوير إسرائيل بالحريصة على عدم القتال مع دول الجوار |

يتبين من الجدول أن عدد المخالفات (6) بنسبة 40%، والموافقة (4) بنسبة 26,6%، والموضوعية (5) بنسبة 33,3% . ومن خلال التحليل يتبين الاستمرار في تجاهل الحق الفلسطيني بأرض فلسطين ، وإبراز صورة اليهودي وتصويره بالمضحى بنفسه القوي بذكائه وتفوقه دوماً على العرب، ووفاء إسرائيل لجنودها وتخليدهم مقابل تصوير دموية العربي مقابل سلام اليهود، وإبراز إسرائيل الدولة الديمقراطية الحريصة على عدم القتال مع دول الجوار دون أي ذكر لتسمية الفلسطينيين بل السكان العرب في إسرائيل، وهذا ملقى على عاتق المؤسسات الدولية الداعية إلى السلام بما تتضمنه المناهج الإسرائيلية .

ثانياً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه :

ما درجة تضمين كتب لغتنا الجميلة المقررة على طلبة (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين لقيم التسامح في كتب لغتنا الجميلة ؟
وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة في كتب لغتنا الجميلة المقررة على الصفوف (الرابع، الخامس، السادس)، وهي كتب تتناول موضوعات قراءة ونصوصاً أدبية، وكانت نتائج التحليل كما في الجدول التالي :

جدول رقم (8) يبين التحليل النصي لل فقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة
للفص الرابع الأساسي

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|------------------------------------|--------|-------------|--------|--------|---|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| 1- | صلاح الدين الأيوبي | 18 ج 1 | ✓ ✓ ✓ | | | - أعطي الفقراء من الفدية. - إطلاق سراح كبار السن. - منح الأرملة واليتامى مبلغاً من المال. |
| 2- | العمل الشريف | 61 ج 1 | ✓ | | | - وجدت خصمي وقد تعرض لحادث سير فقدمت له الإسعافات الأولية واتصلت بالمشفى ورافقته إلى المشفى واطمأننت عليه ودعوت له وسامحته. |
| 3- | الرسول صلى الله عليه وسلم والأسيرة | 73 ج 1 | ✓ | | | - أوقفت سفانة بنت حاتم الطائي وطلبت منه قائلة: "يا رسول الله هلك أبي، وغاب أخي فامنن علي من الله عليك" وطلبت منه أن يطلق سراحها لأن والدها كان كريماً سيداً عزيزاً يغيث الملهوف ويفك الأسير ويحافظ على الجار فأظهر الرسول صلى الله عليه وسلم إعجابه بأبيها لأنه كان يحب مكارم الأخلاق ثم أطلق سراحها. |
| 4- | الحرية | 2 ج 2 | | | ✓ ✓ | - تذكر الفتى والده خلف قضبان السجن. - سيخرج والدي من السجن لأعيش. |
| 5- | عكا | 21 ج 2 | | | ✓ | - زرت هذه المدينة العربية الفلسطينية. وكلي أمل بأنها ستعود إلى أصحابها الأصليين يوماً ما. |

يتبين من الجدول أن المخالفات لقيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساس في فلسطين لا توجد، وأن الموافقة لمبادئ التسامح (5) بنسبة 62,5 %، والموضوعية (2) بنسبة 37,5 %، وهذا يؤكد رفض الإدعاء بأن المناهج الفلسطينية تدعو إلى الكراهية والعنف، بل إلى التسامح وحب الآخرين! .

جدول رقم (9) يبين التحليل النصي لل فقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة

للفص الخامس الأساسي

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | طبيعتها |
|----|----------------------------|--------|--------|--------|---|
| | | | موافقة | مخالفة | |
| 1- | إننا لعائدون | 50 ج 1 | | | ✓ - عائدون للديار للسهول للجبال. |
| 2- | الهلل الأحمر الفلسطيني | 65 ج 1 | | | ✓ منذ حلت نكبة عام 1948 أسست في مدينة القدس |
| 3- | يا ظلام السجن | 22 ج 2 | | | ✓ - ما تقاسيه بلادي |
| 4- | الأمير عبد القادر الجزائري | 38 ج 2 | | | ✓ - ابتليت الأمة العربية في تاريخها الحديث باحتلال الدول الاستعمارية لأراضيها طمعاً في خيراتها وثرواتها. |
| 5- | زراعة الحمضيات في بلادنا | 65 ج 2 | | | ✓ - ومما لاشك فيه أن للاحتلال الإسرائيلي آثاراً سلبية على هذه الزراعة وتصديرها؛ فقد قام المحتل بتجريف هذه الأراضي الزراعية، واقتلاع الأشجار المثمرة وتدمير البرك والآبار. |

يتبين من الجدول أن المخالفات لقيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة للصف الخامس الأساس في فلسطين أيضاً لا توجد كما في الصف الرابع الأساس، وأن الموضوعي (5)، وهذا أيضاً يؤكد رفض الإدعاء بأن المناهج الفلسطينية تدعو إلى الكراهية والعنف بل إلى التسامح، وهو ما يدعو إليه الدين الحنيف الذي التزمت به المناهج التعليمية الفلسطينية، والتي تعد من أولويات أهداف التعليم في فلسطين .

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

جدول رقم (10) يبين التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها قيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة للصف

السادس الأساسي

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|----|----------------------------|--------|-------------|--------|--------|--|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| 1- | المفتاح | 21 ج 1 | | | ✓ | - ما نفع المفتاح وقد أزالوا الباب يا أمي والدار والحاكورة وكل البلدة. -بلغتنا وصينتك يا جدة ولن نتمكن أي قوة في الأرض من محو ذاكرتنا على الأقل. |
| 2- | نشيد الانتفاضة | 33 ج 1 | | | ✓ | - ندفن الطفل على مهل ونمشي بين روح الأرض و الأطفال. |
| 3- | أحاديث نبوية شريفة | 2 ج 2 | ✓ | | | - إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث (صدقة جارية-علم ينتفع به- ولد صالح يدعو له). -الإحسان إلى الجار. |
| 4- | القدس | 9 ج 2 | | | ✓ | - إطلالة تاريخية ووصف لمدينة القدس دون ذكر لحائط المبكى. |
| 5- | جذور | 12 ج 2 | | | ✓ | - شعر يتغنى بالقدس العربية . |
| 6- | من آداب السلوك | 36 ج 2 | ✓ ✓ ✓ | | | - آداب المجلس -آداب الطعام -آداب المريض |
| 7- | تلوث البيئة | 53 ج 2 | ✓ | | | - سلامة البيئة واجب وطني إنساني عظيم. |
| 8- | الحسن البصري رائد البصريات | 62 ج 2 | | | ✓ | - اكتشافات ابن الهيثم ومؤلفاته. |
| 9- | لا تصدق كل ما تسمع | 72 ج 2 | | | ✓ | -قصة القنبرة والصيد -نصائح القنبرة الثلاثة وصولاً إلى الحرية. |

عليان الحولي ، داود حلس

| م | الموضوع | الصفحة | الصورة | | | طبيعتها |
|-----|----------------|--------|--------|--------|--------|---|
| | | | موافقة | مخالفة | موضوعي | |
| 10- | قصص من الأمثال | 82 ج2 | | | ✓ | -جزء سنمار والمحافظة على الأسرار . |
| 11- | الرصاص الأخيرة | 91 ج2 | | | ✓ | -كيف أكون سعيداً وقد قتلت شظية ابني أحمد في الحاكورة لحظة دخول الطغاة القدس، ودفناه على عجل صدر لاستبسال الفلسطينيين. |

يتبين من الجدول أن المخالفات لقيم التسامح في كتاب لغتنا الجميلة للصف السادس أيضاً لا توجد كما في الرابع والخامس، وأن الموافقة (6)، والموضوعية (8)، وهذا أيضاً يؤكد رفض الادعاء بأن المناهج الفلسطينية تدعو إلى الكراهية والعنف بل إلى التسامح وحب الآخرين ! .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه:

ما درجة الاختلاف في توزيع قيم التسامح بين كتب درب الكلمات الإسرائيلية المقررة على الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) وكتب لغتنا الجميلة المقررة (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بمقارنة قيم التسامح الواردة في كتب (الرابع، الخامس، السادس) درب الكلمات المقررة على الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل، وكتب لغتنا الجميلة المقررة على الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين حسب الجدول التالي:

جدول رقم (11) يبين مدى الاختلاف في قيم التسامح بين الكتب الإسرائيلية والفلسطينية

| | الكتب الإسرائيلية (درب الكلمات) | | | الكتب الفلسطينية (لغتنا الجميلة) | | |
|-------------|---------------------------------|--------|--------|----------------------------------|--------|--------|
| | موافقة | موضوعي | مخالفة | موافقة | موضوعي | مخالفة |
| الصف الرابع | 2 | 6 | 15 | 5 | 2 | 0 |
| الصف الخامس | 7 | 9 | 20 | 0 | 5 | 0 |
| الصف السادس | 4 | 5 | 6 | 6 | 8 | 0 |
| المجموع | 13 | 20 | 41 | 11 | 15 | 0 |

يتبين من الجداول المبينة لدرجة تكرارات المفاهيم الدالة على قيم التسامح في كتب درب الكلمات المقررة على طلبة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل، والجداول المبينة لدرجة

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

تكرارات المفاهيم الدالة على قيم التسامح في كتب لغتنا الجميلة المقررة على طلبة الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين، وخلاصة الجدول رقم (9) الذي يوضح درجة الاختلاف في تكرارات المفاهيم الدالة على قيم التسامح في كتب الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) في كتب درب الكلمات ولغتنا الجميلة، إذ إن المخالفات لمفاهيم قيم التسامح في الكتب الإسرائيلية بلغت (41) مخالفة ولا يقابلها أية مخالفة في الكتب الفلسطينية، وهذا ما يؤكد أن المناهج التعليمية الإسرائيلية تدعو إلى كراهية العرب وتدعو إلى العنصرية وترفض الدعوى التي طالما يطلقها السياسيون الإسرائيليون بضرورة تغيير المناهج التعليمية العربية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ونصه:

ماسبل تفعيل مبادئ التسامح في كتب لغتنا الجميلة للصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس) في فلسطين، وكتب درب الكلمات للصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس) في إسرائيل؟ .

من خلال تحليل كتب لغتنا الجميلة في فلسطين، وكتب درب الكلمات في إسرائيل المقررة على الصفوف الأساسية (الرابع، الخامس، السادس)، ومن خلال الأدب التربوي فإن الباحثين يؤكدان على أن المنهج الدراسي تقاس قيمته بما يقدمه من مدى الاستفادة من تطبيقه في المواقف الحياتية المختلفة، وعلى مدى الاستجابة لمتطلبات تنمية المجتمع وتطوره وتأكيد وحدته وأمنه وتعايشه السلمي.

وهذا يلزم أن تكون المناهج التعليمية:

أولاً - في إسرائيل تُعنى:

- بتعزيز قيم التسامح بما يساعد في تحصين النشء من هذا الانحراف في القيم أو المعتقدات.
 - باحترام الآخرين من أبناء المذاهب الأخرى أو غيرهم بجعلهم مواطنين أساسيين، كي لا يعتقدوا أنهم أفراد مهملون مسلوبو الكرامة والحرية في المجتمع.
- وهذا يتطلب:

- إعادة صياغة الأهداف التعليمية - في الكتب المدرسية الإسرائيلية - بطريقة متوازنة مدروسة، بحيث تتوافق وأسس التسامح والتعايش السلمي.
- إمداد إدارة المدارس الإسرائيلية بنماذج مكتوبة لتلك الأهداف، وإرشاد المعلمين إلى طرق تحقيقها ووسائلها.
- العمل على عقد المؤتمرات والندوات وإجراء الدراسات لتعزيز قيم التسامح .
- تعهد قدرة الطلبة واستعداداتهم المختلفة وتوجيهها وفق ما تتطلب أسس التسامح، والعمل الصالح.

- إبراز حاجة المجتمع المعاصر إلى التسامح القائم على أسس الضوابط الإنسانية.

ثانياً في فلسطين:

رغم أن المناهج التعليمية الفلسطينية لا يقابلها أية مخالفات لقيم التسامح، إلا أن الاستمرار في التأكيد على إبراز قيم التسامح من خلال (تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة ، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي ، تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطلبة الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة).

ويمكن تعزيز أهمية التسامح في نفوس المتعلمين من خلال المواد الدراسية على النحو التالي:

- تنبيه المتعلمين بأن أصل البشر واحد وهو آدم -عليه السلام- .
- تعريف المتعلمين بحقوق الإنسان ، والآداب الواجب الالتزام بها.
- تحذير المتعلمين من حرمة قتل النفس أو الاعتداء على أعراض الآخرين وأماكنهم.
- استشعار المتعلمين بأهمية التعاون بين أفراد المجتمع بكل أطرافه.
- إعداد المتعلمين لاحترام الآخرين وقبولهم، والحوار البناء.
- إثراء قيمة التسامح في المناهج بأنشطة تطبيقية.
- استخلاص الآثار الناجمة من آثار التعصب الطائفي على المجتمع.
- التشجيع على ممارسة ثقافة الحوار الهادف الذي يثمر في معالجة المشكلات.
- تبصير المتعلمين بطبيعة الظروف والمشكلات التي يعاني منها العالم، وأهمية تبادل المصالح المشتركة القائمة على العدل في إطار التسامح .
- تخصيص أنشطة وموضوعات تسهم في تكوين شخصية قادرة على التعايش في مجتمع تتعدد فيه المذاهب مثل: التوعية بأهمية احترام الآخرين والحوار البناء، والمحافظة على البيئة والاستقرار الأمني، ومحاربة الظلم... .

التوصيات:

- على أثر نتائج هذه الدراسة يتأكد الاهتمام بغرس مبادئ التسامح في المناهج التعليمية، لذا فإن من أهم ما توصي به الدراسة:
- العمل على تأصيل مبدأ التسامح من خلال المنهاج الدراسي، وجعل قيم التسامح ذات مضمون حياتي في مختلف مشارب الحياة.
- إنهاء الثقافة المدنية المجتمعية القائمة على فلسفة تأصيل التعددية باحترام الحريات الممنوحة للفرد التي لا تنتافي والأديان السماوية .

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

- التأكيد على حق الاختلاف بين البشر، فالاختلاف آية بينة وإن كان لا يلغي الائتلاف، والتسامح خاصية من خصائص المجتمع المتحضر الذي يتميز بالتآزر، والتراحم، والتعارف، والتواصي، وكلها من صفات التسامح الواجب أن يتضمنها المنهاج التعليمي الدراسي كمحتوى، وطرائق تدريس، وأنشطة مصاحبة تدعم هذه القيم، والعمل على تطبيقها من خلال الأنشطة المدرسية.

المراجع :

* القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم.

أبو زهيرة، عيسى (2004). التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني. مجلة تسامح .العدد (2). السنة (4).

أبو سرية، صالح (1973) تعليم العرب في إسرائيل. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة عين شمس: منظمة التحرير الفلسطيني مركز الأبحاث.

أبو عصب، خالد (2006). جهاز التعليم في إسرائيل. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية رام الله .

اسبانيولي، هالة (2001). الأيدلوجية الصهيونية وانعكاساتها في كتب التدريس العبرية. مجلة قضايا إسرائيلية. عدد (3). السنة (1)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، ص 93-88.

الأغا، إحسان (1997). البحث التربوي عناصره، ومناهجه، وأدواته. غزة. مطبعة مقداد.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين(1997) لسان العرب، مصر: دار المعارف.

بكار، عبد الكريم (2002). حول التربية والتعليم. دمشق: دار التعلم.

بهو، روان (2005). التسامح كأحد سبل الأمن الإنساني في الدول العربية. ورقة مقدمة لمؤتمر الأمن الإنساني في الدول العربية من: (14-15/3/2005) الأردن: عمان.

البنك الدولي (2006). تقرير عن التنمية في العالم 2007 التنمية ولجيل القادم. البنك الدولي للإنشاء والتعمير. واشنطن.

الحازمي، منال (2010). التوجهات التربوية للتسامح من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى السعودية.

الحقيل، سليمان (1990). الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية. الرياض: عالم الكتب.

حلس، داود (2010) دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي . غزة ، فلسطين : مكتبة آفاق

حلس، داود ، وشلدان ، فايز (2010). المدرسة الفاعلة ودورها في الحد من مشكلة عدم الانضباط المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في محافظات غزة. مجلة فكر وإبداع. رابطة الآداب الحديث الجزء الواحد والستون.

حلس، داود (2010). أساليب التدريس الفعال عناصره ومبادئه. غزة، فلسطين : مكتبة آفاق. الحوامدة، محمد، والعدوان زيد(2008). دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح.

الخطيب، عامر (2006) التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، دراسة قدمت للمؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ، غزة مركز رشاد الشوا

الخليفة ، حسن جعفر (2006). المنهج المدرسي المعاصر: الرياض مكتبة الرشد . الدجاني، ليلى يعقوب (1993). الأفكار الصهيونية التي تتضمنها كتب الاجتماعيات لصفوف المرحلة الإلزامية في إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية.

ربابعة، غازي (1986). اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني. دار الكرمل . زارع ، محمد (2010). حالة التسامح في جمهورية مصر العربية. الشبكة العربية للتسامح. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله ، فلسطين، ص 51-149.

سرية ،صالح عبد الله (1973) تعليم العرب في إسرائيل ،رسالة دكتوراه منشورة جامعة عين شمس ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث .

السواحري ، خليل ، وسمير ، كنعان (2004). التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية. اتحاد الكتاب العرب. دمشق.

فارس، عبد القادر (2001). العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية. مجلة الأفق. عدد (2) سنة (1).

فايد عبد الحميد (1990). رائد التربية العامة وأصول التدريس، بيروت دار الكتاب اللبناني. القاضي ، عبد الله (1996). الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات. الرياض: مكتبة العبيكان. القاضي، وائل أمين(1994). التربية في إسرائيل دراسة في البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية. رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة النجاح فلسطين.

قطب ، محمد (2005). منهج التربية الإسلامية. القاهرة ، دار الشروق. عدس، عبد الرحمن (1997). مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، عمان: مكتبة الشروق.

مستوى قيمة التسامح في الكتب المدرسية الفلسطينية ومقارنتها بالكتب الإسرائيلية

- المجلدي، مزنة (2012). التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- مرسي، محمد عبد العليم (1996). التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربي، الرياض: دار الإبداع العربي.
- المزين ، محمد (2009). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الأزهر غزة.
- المواجدة، بكر (2010). دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخرين في الأردن ،مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). مجلد (24) السنة (8).
- المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة (2004) الجزائر، التقرير الختامي.
- منظمة الصحة العالمية (2002). التقرير العالمي حول العنف والصحة - منظمة الصحة العالمية: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط - القاهرة.
- النسائي، أحمد بن شعيب (1411هـ). سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري - بيروت : دار الكتب.
- النمر، كمال (1993). مأساة التربية في فلسطين، - جدة : دار المجتمع .
- الهييتي، كمال (1997). أدب الأطفال فلسفة فنونه وسائطه ، بغداد: دار الشروق العامة .
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (1998). الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني . فلسطين وزارة التربية والتعليم .
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مركز المناهج (2013) كتب لغتنا الجميلة للصف (الرابع، الخامس، السادس) طباعة وزارة التربية والتعليم فلسطين ، وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية دائرة الكتب 2005 كتب درب الكلمات للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) طباعة وزارة التربية والتعليم . إسرائيل
- اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح (1995). مكتبة حقوق الإنسان جامعة منيسوتا.
- <http://www.umn.edu/humanrt/arab/tolerance.html> ، تاريخ الدخول للموقع 2013/4/5 م.

- Berry Jack(200): forgiveness among the virtues, journal of leadership organizational studies, GNO 1,33-48,2002
- Lawler Kathleen (2005): the unique effects of forgiveness on Helth : An exploration of pathways , the university of Tennessee klawler @htk-edu.
- Luskin Frederic (2004): “Stanford forgiveness projects – research applications” learning to forgive, Stanford University.
- Macas Kill Ann(2003): “Exploring gender difference in forgiveness, Sheffield Hallam University.
- Maselko Joana (2003): forgiveness is associated with psychological helth , findings from the social survey Harvard school of public health .
- Mecullough Michal (2003): forgiveness is change department o psychology and religions studies , university of Miami.
- Tangney June (2005): forgiveness the self “ conceptual issues and empirical findings “Ed. Handbook of forgiveness , pp 143-158 George Mason University.